9 من شعبان 1438 5 من مايو 2017

(شعبان وفعل الخيرات)

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ القائل : (وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ) ونشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله الذى قال : (ما مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إلا نَدِمَ) قالُوا : وفِيمَ نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قالَ : (إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَنْ لا يَكُونَ ازْدَادَ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَنْ لايَكُونَ نَزَعَ) يعني تاب ورجع

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وبَعْدُ فيقول الله تعالى : (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

• عباد الله : نحن فى اليوم 9 من شهر شعبان وهو شهر التسابق إلى الخيرات ، وسمي بشعبان لتشعب الخير فيه فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : (كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ ، وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إلا قَلِيلا) وعَنْ أُسَامَةَ بْن زَيْدٍ رضي الله عنهما قالَ قُلْت يَا رَسُول اللَّهِ! لَمْ أَرَك تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنْ الشُّهُور مَا تَصُوم مِنْ شَعْبَان قالَ :

(ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاس عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَان وَهُوَ شَهْر تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَال إلَى رَبّ الْعَالَمِينَ ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ)

• فقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاس عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَان) فهذا دليل على استحباب عِمارة أوقات الغفلة بالطاعة فمن أوقات الغفلة : ما بين المغرب والعشاء لذلك كان السلف الصالح يحيوون هذا الوقت بدليل قوله تعالى : (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً) فَنَاشِئَةَ اللَّيْلِ أي بداية الليل ومن أوقات الغفلة : الصلاة فى جوف الليل قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ الْمَفْرُوضَةِ الصَّلاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ) ومن أوقات الغفلة الأسواق...فكان بعض السلف يصوم كثيرا ولا يعلم أحدا حتى من أهله فكان يخرج من بيته إلى السوق ومعه رغيفان فيتصدق بهما ويصوم فيظن أهله أنه أكلهما ثم لما يعود يفطر ، كذلك يتضاعف الثواب عند المشقة قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَجْرُك عَلَى قَدْرِ نَصَبِك) وفى وقت الفتن يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (العبادة في الهَرْجِ كالهجرة إليَّ) وفى رواية : (العبادة في الفتنة كالهجرة إليَّ) وسبب ذلك أن الناس في زمن الفتن يتبعون أهواءهم فيكون حالهم شبيهًا بحال الجاهلية ، كذلك عند الفساد فكما استمعتم من قبل قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ) وفى رواية : (مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ)

• وتتفاوت الأعمال من حيث الزمان ومن حيث المكان...فمن حيث الزمان فهذا شهر شعبان كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر الصوم فيه لأن الأعمال ترفع فيه فيحبّ أن يُرفع عمله وهو صائم مع أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولكنه كان يفعل ذلك تعليما لأمته لذلك كان السلف الصالح رحمهم الله يكثرون العبادة فى شعبان اقتداء برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومقدمة لرمضان فإن استطعت أخى المسلم أن تصوم من اليوم حتى تصله برمضان فهذا حسن .

• ومن حيث المكان فأول الأعمال فى هذه البلاد : هو الدعوة إلى الإسلام وقد بدأ الله بنفسه فقال تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) ثم أمر الله رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنين بالدعوة إلى الله فقال تعالى : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ومعنى أن تكون على بصيرة : أي على علم لأن من دعا إلى الله بجهل فقد صار خطراً على الدعوة قال تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُّنِيرٍ....) وعلى الدعاة أن يقدموا الدعوة إلى الله بأسلوب تشويق مقنع قال تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) فالدعوة إلى الله من أفضل الأعمال قال تعالى :

(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

• وثانى الأعمال فى هذه البلاد : إطعام المؤلفة قلوبهم خاصة فى رمضان ونحن على أبوابه ، فهؤلاء المسلمون الذين اعتنقوا الإسلام جميعهم فقراء وقد جعل الله لهم سهما فى الزكاة فقال تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) فكم من فقير الله أعلم بفقره ولايسأل أحدا ؟ كثير قال تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيم) ومعنى أحصِرُواْ : أي منعوا من العمل بسبب عجز أو عدم وجود فرص عمل ، هؤلاء لايجوز إفطارهم من أموال الزكاة فالإفطار تقرب العبد إلي ربه ، فهؤلاء الشباب لم يشعروا بقربنا منهم إلا فى شهر رمضان فلا تفقدوهم هذا الشعور! . وقد أعددت ورقة وعلقتها على اللوحة لمن يختار يوما أو يومين إن شاء الله! .

• وثالث الأعمال فى هذه البلاد : المساجد لأنها مواطن النور فبعد أن ضرب الله مثلا لنوره فى الآية رقم 25 من سورة النور وجاء فيها : (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء) بين الله مواطن هذا النور فقال : (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَال) ثم بين الله جزاءهم فى الدنيا والآخرة فقال : (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ويحظى بهذا النور كل من سعى فى عمارتها بالكهرباء والمياه وأجهزة التكييف ، فعمارة هذا المسجد دليل على إيمانكم بشهادة رب العالمين فقال : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) ولثقة الهيئة القائمة على هذا المسجد فى عطائكم وفى سخائكم...أنظر أسفل الصفحة .

وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :

(كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)

(مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ)

• ولثقة الهيئة القائمة على هذا المسجد فى عطائكم وفى سخائكم لم تطلب منكم تبرعات أثناء العمل فى المسجد وقد أرجأت طلب التبرعات حتى ينتهي العمل وترون بأعينكم ما أنفق من أموال! وبما أنكم جميعا لاتعرفون حجم العمل الذى تم فلقد تم الآتى :

1- فلقد أزيل جدران وأرضية الحمامات القديمة بالكامل وأقيمت جدران جديدة .
2- وتم هدم الجدار الفاصل بين مكان الحمامات وبين الدرج ليقام مكان جديد للوضوء تحته ، وتم إزالة الأعمدة التى تحمل الأرض التى أمام هذا الباب واستبدلت بقواعد من الأرض تحمل أعمدة من الحديد القوي فاستغرق هذا العمل أسابيع .
3- وقد فوجئنا بكوم هائل من التراب والحجارة والخشب تحت الدرج فكيف يخرج ؟ فاستأذن أبو بكر صاحبة المبنى وفتح بابا فى الجدار وتم استخراج ما تحت الدرج بصعوبة نظرا لضيق المكان ملأت تقريبا 8 تركات أو أكثر .
4- وعندما استخرج ما تحت الدرج وجدت شبكة الصرف الصحي التى كانت تحت التراب مكسورة مما تسببت فى غرق الإستراحة والمكتبة بمياه نجسة فلقد طافت بعض الفرشات على الماء ، وقد طلبت فتح فتحات فى الجدار لخروج الماء وما زالت مفتوحة حتى الآن وطلب أبوبكر المختصين فى هذا المجال حتى تم السيطرة عليها .
5- وتم سقف المكان الذى تحت الوضوء ، ووضع عليه باب من حديد بيننا وبين الجيران حتى يتيسر الوصول إليه عند الضرورة وتم فتح باب من الإستراحة لهذا المكان ففيه محابس المياه وغيرها .
6- ووجدت فتحات فى جدار الجيران يخرج منها ماء المطر تحت الدرج فتم غلقها وفتح لها مكان آخر ، وتم ترميم الجدار .
7- وتم نظافة أرض الجيران مما ألقي فيها من حجارة وخشب على مدار سنوات بسبب تصليح السقف مرات ، وبذل جهد كبير فى تغيير كهرباء المكان بالكامل .

• ولا يخفى على أحد لو كانت هذه الأعمال كلها فى أماكن مفتوحة ومستوية لوفرت الوقت والمال ولكنها ترقيع وإصلاح أخطاء مضت كان لابد منها! فجزاكم الله خيرا .

• ومنذ أسبوعين طلب منى الدكتور عصام أن أطلب منكم تبرعات ولكنى استأذنت منه التأخير بعض الوقت حتى ينتهي العمل بالدرج والتوسعة الجديدة وقد تمت بفضل الله تعالى فلله الحمد والشكر وقد قام بهما أنور جمعة والشيخ ، وفى هذا الأسبوع تم دهان واجهة المسجد من أسفل والدرج والتوسعة الجديدة ، وسيتم وضع الأضواء فيهما خلال هذا الأسبوع إن شاء الله ، وما زال العمل جاريا لدهان الإستراحة (الجدران والخشب) وتغيير الأضواء بها وتركيب باب ألمونتال ، وإصلاح الحمام ، وتركيب شباك له ، وشفاط وسيفون حتى يليق المكان للإفطار إن شاء الله ، وسيتم تركيب أضواء المكتبة وشباك أعلى بابها ليكون مجرى للهواء مع شباك الدرج لصلاة أصحاب الحاجات ، وسيتم بلاط المكتبة إن شاء الله ، وهذه الأعمال كلها ليست من المسجد فهي نفقة خاصة يقوم عليها أنور جمعة والشيخ ، وللعلم فقد تبرع حازم محي الدين بمكيف للإستراحة وتبرع أحمد عيد بأضواء المكتبة وبثمن شباك الدرج وأضواء أخرى ، وكذلك فقد أتى الحاج حسن صبرى بمبرد جديد للمسجد وهذا المبرد الموجود سينزل للإستراحة وقد تبرع من قبل بنصف ثمن السجاد 840$ وقد وكلنى فى السجاد فكان من نصيب التوسعة الجديدة بمسجد بونسي ، فكما قلت : هذه نفقة خاصة وليست من المسجد! فقد نفد حساب المسجد ولكن كما قال ربنا : (مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ) فمفتاح خزائن الله بأيديكم كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (قَالَ اللَّهُ أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ) فإذا أنفقت على بيته أنفق على بيتك وزادك من فضله تقبل منا ومنكم خالص الأعمال ، فمطلوب منكم اليوم تبرعات خاصة ونحن فى شهر شعبان! هذا الشهر الذى تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَال إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ قال تعالى : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) .

وعنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :

(كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)